

## تفسير ابن كثير

يقول تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من صحة ما جئتم به من الدين الحنيف الذي أواهه الله إلي فأنا لا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله وحده لا شريك له وهو الذي يتوفاكم كما أحياكم ثم إليه مرجعكم فإن كانت آلهتكم التي تدعون من دون الله حقاً فأنا لا أعبدها فادعوها فلتضرني فإنها لا تضر ولا تنفع وإنما الذي بيده الضر والنفع هو الله وحده لا شريك له وأمرت أن أكون من المؤمنين و قوله : { وأن أقم وجهك للدين حنيفاً } الآية أي أخلص العبادة لله وحده حنيفاً أي منحرفاً عن الشرك ولهذا قال : { ولا تكون من المشركين } وهو معطوف على قوله : { وأمرت أن أكون من المؤمنين } و قوله { وإن يمسك الله بضر } الآية فيه بيان لأن الخير والشر والنفع والضر إنما هو راجع إلى الله تعالى وحده لا يشاركه في ذلك أحد فهو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة صفوان بن سليم من طريق عبد الله بن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن عيسى بن موسى عن صفوان بن سليم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات ربكم فإن الله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسائلوه أن يستر عوراتكم ويؤمن رواعاتكم ] ثم رواه من طريق الليث عن عيسى بن موسى عن صفوان عن رجل من أشجع عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله سواء و قوله { وهو الغفور الرحيم } أي لمن تاب إليه و توكل عليه ولو من أي ذنب كان حتى من الشرك به فإنه يتوب عليه